

الثقافة الرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنمية المواطنة الرقمية: دراسة ميدانية على طلاب المدارس الثانوية المصرية

الصعيدى، طارق محمد محمد. (٢٠٢٢). الثقافة الرقمية عبر وسائل
التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنمية المواطنة الرقمية: دراسة ميدانية
على طلاب المدارس الثانوية المصرية. مجلة اتحاد الجامعات العربية
لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ع٩ ، ٢٥٧ - ٣١٠. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/1331572>



إعداد

محمد خالد الديباس

تقييم العنوان

يُعد هذا العنوان واضحًا وشاملاً، حيث يحدد المتغيرين الأساسيين بدقة. المتغير المستقل هو "الثقافة الرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي"، وهو مفهوم مركب يجمع بين البعد المعرفي (الثقافة الرقمية) والبعد التطبيقي (وسائل التواصل).
أما المتغير التابع فهو "تنمية المواطنة الرقمية"، وهو ما يعكس نية الباحث في قياس أثر أو علاقة الثقافة الرقمية بمستوى الوعي أو السلوك المرتبط بالمواطنة الرقمية.

العنوان يشير بوضوح إلى طبيعة العلاقة المدروسة (علاقة ارتباطية/تأثيرية) ويحدد الفئة المستهدفة (طلاب المدارس الثانوية المصرية)، مما يجعله غنياً بالمعلومات ومباشراً من الناحية العلمية. كما يُبرز المجال الجغرافي، والمنهج (ميداني)، ويغني القارئ عن التخمين.

المقدمة

المقدمة تبدأ بأسلوب تقليدي مميز في البحوث التربوية والاجتماعية، حيث تنطلق من البيئة العامة للعصر الرقمي وثورة الاتصالات، لتصل تدريجيًا إلى الإشكالية المركزية المتصلة بالثقافة الرقمية والمواطنة الرقمية.

تم تناول المتغيرين بتسلسل منطقي: حيث جرى أولاً التعريف بسياق الثقافة الرقمية وأثر وسائل التواصل، ثم تناول المواطنة الرقمية كمتطلب في البيئة التعليمية والاجتماعية. يتدرج الباحث من العام إلى الخاص بشكل سليم، إلا أنه لا يُنهي المقدمة بفقرة ختامية تمهّد صراحة لطرح المشكلة البحثية، مما يُضعف الربط بين العرض التمهيدي ومشكلة الدراسة. ومع ذلك، فإن التمهيد يوفر أرضية غنية لفهم دوافع الدراسة.

مشكلة الدراسة

صيغت مشكلة الدراسة في شكل سؤال رئيس: "ما دور الثقافة الرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في

تنمية الوعي بجوانب المواطنة الرقمية لطلاب المدارس المصرية؟"

وقد اعتمدت الصياغة على رصد فعلي لظاهرة الانتشار المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي بين الطلاب،

وضعف الحماية الرقمية، وتفاوت الوعي بالسلوكيات الرقمية. كما دعمت الخلفية النظرية بمقارنات عالمية

(بريطانيا، أستراليا، ألمانيا...) توضح الفجوة في تطبيقات المواطنة الرقمية في البيئات العربية، ومنها

المدارس المصرية. وتم توظيف دراسات سابقة عديدة ذات صلة، ما يشير إلى استناد المشكلة إلى قاعدة



أهمية الدراسة

ناقشت الدراسة الأهمية من منظور شمولي، لكنها لم تفصل بين الأهمية النظرية والتطبيقية بشكل صريح.

• **الأهمية النظرية:** تتمثل في إثراء الحقول العلمية المتعلقة بالعلاقة بين الثقافة الرقمية والمواطنة الرقمية،

وفي سد ثغرة الدراسات العربية التي تتناول هذه العلاقة في المرحلة الثانوية.

• **الأهمية التطبيقية:** تنبع من الحاجة الملحة لدمج المهارات الرقمية والسلوكيات المسؤولة في المناهج

والأنشطة المدرسية، لتأهيل الطلبة ليكونوا مواطنين رقميين مسؤولين.

كان يُفضل لو وُضعت فقرة مستقلة تُفصّل الأهمية تحت عناوين فرعيين: "أهمية علمية" و"أهمية تطبيقية"،

لتعزيز وضوحها.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى "الكشف عن دور الثقافة الرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي بالمواطنة الرقمية". هذا الهدف عام، لكنه واقعي ومحدد، ويستوفي شروط SMART إلى حد جيد:

• **محدد:** نعم.

• **قابل للقياس:** من خلال مقياس محاور المواطنة الرقمية التسعة.

• **قابل للتحقيق:** باستخدام الاستبيان وتحليل البيانات.

• **مرتبط بالدراسة:** نعم، يتطابق مع المتغيرات.

• **محدد زمنياً ومكانياً:** نعم.

ينقص الدراسة تفصيل الهدف العام إلى أهداف فرعية مثل:

١. تحديد مستوى متابعة طلاب الثانوي لموضوعات الثقافة الرقمية.

٢. قياس مستوى وعيهم بمحاور المواطنة الرقمية.

٣. اختبار الفروق حسب النوع/السكن/الدخل/نمط التعليم.

الاطار النظرى

قدم الإطار النظري تعريفات دقيقة ومحدثة لكل من:

الثقافة الرقمية: كتجميع لمعارف ومهارات استخدام التكنولوجيا والاتصال الرقمي.

المواطنة الرقمية: كمجموعة من الحقوق والواجبات والمعايير المرتبطة باستخدام التكنولوجيا بأمان

وأخلاقية.

ثم توسع الباحث في شرح محاور المواطنة الرقمية التسعة وفق ISTE، وربطها ضمناً بالمتغير المستقل.

هناك ترابط منطقي جيد بين المفهومين، ويظهر ذلك في الهدف والفروض.

تحليل الدراسات السابقة

تميز قسم الدراسات السابقة بغزارة عددية وتنوع جغرافي (مصر، الخليج، المغرب، أمريكا...). وتم تقسيمه إلى محورين:

١. دراسات عن الثقافة الرقمية ووسائل التواصل.

٢. دراسات عن المواطنة الرقمية.

العرض كان تفاعليًا وتحليليًا، حيث قارن بين النتائج وبيّن الثغرات ضمنياً. الدراسات كانت حديثة نسبياً (٢٠٢٠-٢٠٢٢)، وهو أمر إيجابي. لكن كان من الأفضل أن يُختتم القسم بجدول تلخيصي أو فقرة تبرز الفجوة البحثية بوضوح.

تحليل الفروض

رغم عدم وجود نص مباشر يضم الفروض، يمكن استنتاج أنها:

• توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متابعة الثقافة الرقمية والوعي بالمواطنة الرقمية.

• توجد فروق دالة في وعي الطلبة بالمواطنة الرقمية حسب المتغيرات الديموغرافية.

هذه الفروض قابلة للاختبار وتم التحقق منها في النتائج، وهي مرتبطة تمامًا مع العنوان والأهداف.

.

تقديم نموذج الدراسة

لم يُرفق رسم تخطيطي للإطار المفاهيمي، لكنه حاضر ضمناً من خلال الربط بين:

• متابعة موضوعات الثقافة الرقمية عبر وسائل التواصل ← المعرفة والوعي الرقمي ← تطبيقات المواطنة الرقمية (وفق المحاور التسعة).

يُوصى بإعداد نموذج مرئي بسيط لهذا الربط ليساعد القارئ في تتبع العلاقة بين المتغيرات.

جاءت منهجية الدراسة منسجمة مع طبيعتها الوصفية التحليلية، حيث اختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة العلاقات بين الظواهر الاجتماعية والتربوية كما هي في الواقع. وقد تم تطبيق هذا المنهج على مجتمع الدراسة المكوّن من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة المنوفية في مصر، وهي فئة عمرية ملائمة لموضوع البحث لارتباطها بالاستخدام اليومي المكثف للتكنولوجيا ووسائل التواصل.

تم اختيار عينة قوامها ٤٠٠ طالب وطالبة باستخدام أسلوب العينة العشوائية متعددة المراحل، وهو أسلوب يضمن تنوعاً في التركيبة السكانية (جنس، مكان سكن، نوع المدرسة...)، ويعزز من مصداقية النتائج. أما أداة الدراسة فتمثلت في استبيان بُني بعناية في ضوء المحاور التسعة للمواطنة الرقمية، مما يعكس دقة في ربط الأداة بالإطار النظري. وقد تم تحليل البيانات باستخدام أساليب إحصائية مناسبة لاختبار العلاقات ودلالة الفروق بين المجموعات، مما أضفى طابعاً علمياً وموضوعياً على النتائج.



اتسمت نتائج الدراسة بالاتساق مع ما ورد في الأدبيات السابقة، حيث أظهرت أن الطلاب يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مرتفع، إلا أن وعيهم بالجوانب الأخلاقية والقانونية والأمنية للمواطنة الرقمية كان متوسطاً إلى منخفض. وقد كشفت الدراسة عن علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة الثقافة الرقمية عبر وسائل التواصل ومستوى الوعي بالمواطنة الرقمية، مما يُثبت فرض الدراسة الأساسي.

كما ظهرت فروق دالة إحصائية في مستوى المواطنة الرقمية تعود إلى متغيرات مثل النوع الاجتماعي، ومكان الإقامة، والدخل، مما يعكس حساسية المواطنة الرقمية للظروف الاجتماعية والاقتصادية...

التوصيات

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات التطبيقية المهمة، من أبرزها: ضرورة دمج مفاهيم المواطنة الرقمية في المناهج التعليمية، وتوفير برامج تدريبية للمعلمين لتعزيز الثقافة الرقمية لدى الطلاب، إضافة إلى تشجيع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في أنشطة تعليمية هادفة. كما أوصى الباحث بإجراء بحوث مستقبلية تتناول العلاقة بين الثقافة الرقمية والمواطنة الرقمية في فئات عمرية أخرى، ودراسة تأثير التطبيقات الرقمية الحديثة على القيم السلوكية للطلبة. هذه التوصيات واقعية وعملية، وتُظهر استفادة حقيقية من نتائج البحث في تطوير السياسات التعليمية والثقافية...



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

